# غَايَةُ الاِخْتِصَارِ

## فِي كَشْفِ حَقِيقَةِ فِتْنَةِ الصَّعَافِقَةِ الأَشْرَارِ

تقريظ: فضيلة الشيخ أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان

-حفظه الله تعالى-

بسم الله الرحمن الرحيم

## تقريظ "غاية الاختصار في بيان حقيقة فتنة الصعافقة الأشرار"

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتَّبع هداه،

أما بعد، فقد قرأ عليّ بعض إخواني من طلبة العلم النبهاء هذا المجموع المختصر الذي جمعوه حول من عرِفوا بـ"الصعافقة"، والذي سمَّوه: "غاية الاختصار في بيان حقيقة فتنة الصعافقة الأشرار"، فألفيته جمعًا طيّبًا، قد أجادوا فيه وأحسنوا.

والغرض من هذا المجموع المختصر هو شحذ ذهن الفطن اللبيب الباحث عن الحقّ بتوجيه أسئلة منطقية حول هذه الفتنة العمياء: "فتنة الصعافقة" وأربابها من حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام الذين أشغلوا السلفيين في كلّ الدنيا بأمرهم، رغم أن شأنهم أهون من هذا، ولولا أنهم احتموا بشيخنا العلامة ربيع بن هادي وتستروا به، لكانوا نسيًّا منسيًّا، ولفشل مخطّطهم الشيطاني فشلاً ذريعًا {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ}.

لكن هذا الاحتماء والتستر بالشيخ ربيع لم –ولن– ينفعهم طويلاً إلا عند المقلّدين المتعصّبين، أما السلفيون الشرفاء المتّبعون للدليل الذين يحترمون حقًّا العلم والعلماء، فإنهم لم يغتروا بهذا، وأدركوا كيد ومكر هؤلاء الأشرار بما أظهروه من شرٍّ.

هذا؛ وقد كتبت عدة فصول في بيان شرّ هؤلاء الأشرار بيانًا تفصيليًّا {لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ}، فمن يقرأ هذا المختصر المفيد وينتفع به، لكنه يريد التفصيل والتبيين، فليرجع –غير مأمور– إلى هذه الفصول التي كتبناها حسبّة لله عز وجل تحذيرًا من مكر هؤلاء وإبطالاً لكيدهم!

هذا؛ وقد بذل إخواني هؤلاء جهدًا مشكورًا في هذا الجمع الطيب؛ إظهارًا للحقّ ونصرة لأهله، ليس تعصُّبًا لأحد، وقد ناقشوا بعض شبهات القوم من محاور مختلفة بأسلوب فطن يدل على نباهة وحسن فهم لأبعاد هذا التنظيم السري الذي اخترق السلفيين –للأسف– في عقر دارهم، وأعضاء هذا التنظيم ما تكتلوا إلا {اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ}.

لكن أبشر إخواني أن أمر هؤلاء إلى زوال –إن شاء الله–؛ لأنها سنة الله عز وجل في أمثالهم؛ ومهما علا شرُّهم في بعض البلدان واستطار، فلن يكونوا أعظم فتنة من "المسيح الدجال" الذي تدور فتنته في أقطار الأرض ما عدا مكة والمدينة، ويعيث يمينًا وشمالاً: "يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا" ، ثم –في نهاية الأمر–، يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ.

هذا، وقد أضفت فيما جمعوه بعض الإضافات المهمة كي تتم الفائدة.

وأسأل الله العلي القدير الذي استوى على عرشه استواء يليق بجلاله أن يعجل بزوال فتنة هؤلاء وشرّهم عاجلاً غير آجل، وأن ينصر عباده المظلومين الذين أوذوا بسبب هؤلاء الأشرار، وأن يمكّن لأهل الحق ويعلي رايتهم.

وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم.

**وكتبه**

**أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان**

**ليلة السبت ٤ من شعبان ١٤٤١**

**نواكشوط– موريتانيا (بلاد شنقيط)**

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين. أما بعد:

فمِن مقاصد الشريعة العظيمة الاجتماعُ على الحق والهدى، ولا يتمّ هذا الاجتماعُ إلا بالاعتصام بالكتاب والسنة على فهم سلف الأمة. وقد ذمّ اللهُ التفرّق والتحزّب، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩ ﴾[١]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٣٢ ﴾[٢].

وقد ظهرت في هذه الآونة الأخيرة شرذمةٌ عرفت باسم "الصعافقة"[٣]، لم تراع هذا الأمر، فالتفوا حول عالمَيْن فاضلَيْن في المدينة النبوية -الشيخ ربيع المدخلي، والشيخ عبيد الجابري، حفظهما الله-، بزي العلم، والشهادات الجامعية، وأظهروا لهما المحبة والغيرة على السنة حتى أصبحوا ثقاتٍ عندهما، فطفقوا يُسيطرون على الدعوة السلفية في العالم بدعوى أنهم الواسطة بين الناس وبين العلماء؛ فما يقولون أو يفعلون فهو بتوجيهات العلماء -زعموا-، وما يأمرون وينصحون به فهو بتوجيهات العلماء -زعموا-، فتدخلوا في قضايا ليست لهم، وشؤون ليسوا من أهلها، وصوّروا لهذين العالمين الفاضلين بعضَ الأمور على غير وجهها، ونقلوا عنهما ما يوافق أهواءهم من أقوال في الجرح والتعديل في الناس مبني على ما صوروه هم لهذين العالمين، فكانوا لهما -حقيقة- بطانة سيئة[٤]؛ قال ﷺ: "مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ

---

(١) سورة الأنعام: ١٥٩.

(٢) سورة الروم: ٣١-٣٢.

(٣) سيأتي التعريف بهذه الكلمة في توطئة بعد هذه المقدمة.

(٤) انظر الرابط: https://youtu.be/١YHShR٥wTEk

وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى"(٥). ففرقت هذه العصابة شمل السلفيين، وشوّهت سمعتهم.

فلما عرف بعضُ المشايخ ما أحدثت هذه الشرذمة مِن الفتن في الدعوة السلفية حول العالم، وأنهم لا يعرفون لأكثر أهل العلم مكانة ولا فضلًا، ولا يعرفون قدر أنفسهم، ولا يقبلون النصيحة فيكفون عن شرهم، حذّر هؤلاء المشايخ منهم، نصحًا للأمة، حتى لا يُخدع بهم وبمكرهم.

ولم تقِف وقاحةُ الصعافقة عند هذا الحد، بل أعلنوا الحرب على كل من ينتقدهم مهما كانت منزلته. وصوّروا أنفسهم مظلومين وخصومهم ظالمين، وأن مَن خالفهم فهو المفرِّق. فالتبست الأمور على بعض السلفيين، واضطربت.

فبين أيدي القارئ هذه الكتابة التي تختصر بعض جوانب فتنة الصعافقة، وتلخّص في أسطر قليلة خطورتهم على الدعوة السلفية وحامليها، مراعين فيها عدم التطويل، ليُدرِك هذه الفتنة مَن سمع بها دون أن يعرف تفاصيلها، وسمينا هذه الكتابة: "**غاية الاختصار في كشف حقيقة فتنة الصعافقة الأشرار**".

واقتصرنا فيه على موضوعين مهمين، يبرزان مخالفاتهم للطريق السوي وعداوتهم لكلّ من لا يوافقهم؛ وذكرنا لِكِلَي هذين الموضوعين مثاليَن فحسب.

فصارت خطة هذا المختصر كالآتي:

- توطئة، فيها معنى الصعافقة.

**١- الموضوع الأول: أساليب الصعافقة للسيطرة على الدعوة:**

- المثال الأول: المجالس السرية.
- المثال الثاني: البيانات.

**٢- الموضوع الثاني: أساليب الصعافقة مع مخالفيهم:**

- المثال الأول: تعاملهم مع من لم يوافقهم من المشايخ عامةً.
- المثال الثاني: تعاملهم مع الشيخ محمد بن هادي خاصةً.

---

(٥) صحيح البخاري (٧٧/٩، حديث ٧١٩٨).

- ثم أتبعنا هذين الفصلين ببعض الأسئلة للصعافقة، وبخاتمة ذكرنا فيها أهم نتائج هذ المختصر.

سائلين المولى -سبحانه وتعالى- بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن ينفع بهذا المختصر، وأن يعصمنا من الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

# تَوْطِئَة: معنى الصعافقة

الصعافقة لغةً: هم قوْمٌ يدخلون الأسواق للتجارة، وليست لهم رؤوس أموال، فإذا اشترى التجار شيئًا دخلوا معهم(٦).

وقد أُثر عن الشعبي (ت: ١٠٤هـ) -رحمه الله- أنه قال: "ما جاءك من أصحاب محمد ﷺ فخذه، ودع ما يقول هؤلاء الصعافقة"(٧).

وفسّر هذا الأثرَ ابنُ الأثير وبيّن وجه الشبه بين المعنى الأول والمعنى الذي أراده الشعبي قائلًا: "أراد أن هؤلاء لا علم عندهم، فهم بمنزلة التجّار الذين ليس لهم رأس مال"(٨).

وقال الشيخ عبد الرزاق البدر -حفظه الله- معلقًا على كلام ابن الأثير: "وهؤلاء مثل أولئك، لأنهم يُدخلون أنفسَهم في أمور الدين العظام، وليس لهم حظ من نصوص الشريعة، وليس لديهم فقه في دين الله، ولكنهم يدخلون مداخل ليست إلا لأكابر الأئمة"(٩).

فَيُفَهم من كلام أهل العلم أنه ليس كلّ من لا يملك رأس مال يكون صعفوقًا. بل الصعفوق من جمع بين عدم ملك المال الكافي والدخول مع التجّار.

فكذلك أهل العلم لا يصفون كل طالب علمٍ صغير بالصعفوق! بل ما دام أن الطالب يعرف قدر نفسه فيشجعونه على دعوة من حوله بحسب مستواه، ويحثونه على الاجتهاد في طلب العلم. وإنما يستعملون هذه الكلمة فيمن جمع بين عدم العلم الكافي والدخول في أمور هي للعلماء، فتأمل!

---

(٦) انظر: "العين" للفراهيدي (٢٨٨/٢)، و"مقاييس اللغة" لابن فارس (٣٥٣/٣).

(٧) انظر: "غريب الحديث" للقاسم بن سلام (٤٤٢/٤)، و"شرح السنة" للبغوي (٣١٨/١).

(٨) "النهاية" (٣١/٣).

(٩) "شرح المنظومة الرائية في السنة" (ص ٩٢). تنبيه: كلام الشيخ عبد الرزاق البدر -حفظه الله- كان قبل هذه الفتنة.

# الموضوع الأول: أساليب الصعافقة للسيطرة على الدعوة

## المثال الأول: المجالس السرية:

مما أظهر خطورة الصعافقة على الدعوة السلفية أنهم يتداخلون في أمور عظام في مواطن الفتن، كما اعترف به عبدُ الواحد المدخلي[١٠] نفسه -في صوتية مسجّلة منتشرة[١١]- أنه كان يرتّب "*مجالس شورى*"، فقال -وهو يخاطب رجلًا ليبيًا له منصب في الجيش يريد فتوى من الشيخ ربيع في بعض شؤون القتال في ليبيا-: "*أنا أرتّب لهذه المجالس*". واعترف بأن هذه المجالس: "*في قضايا في ليبيا قد حصلت، ما أحد يدري شيئًا عنها، وراحت الفتاوى شفويًا، بدون أي كتابات*"، ثم قال للأخ الليبي: "*لخّص الكلام في كتابة ملخصة سريّة ما تروح لأي أحد*"، وزاد: "*فيه قضايا كذا حصلت، فيه قضايا في سوريا واجتمعوا لها، ما أحد يعرف شيئًا عنها*"، وقال أيضًا: "*نحن نعرف كيف نوصلها من يساندكم من السلفيين من عدة جهات*". وصرّح عبد الواحد بأن مما يفتى فيه أثناء هذه المجالس: "*قضايا فيه قتال، وما قتال*"، ووعد الرجلَ الليبيَ بـ"*جلسة تصير خاصة*".

ولنا مع هذه المجالس بعض الوقفات:

**١- هل ثبتت هذه المجالس؟** قد جاء على لسان عبد الواحد المدخلي التصريحُ بوجود هذه المجالس، وأنه هو الذي كان يرتّبها.

**٢- كيف تعامل الصعافقة مع هذا الاعتراف؟** لما انتشر التسجيل أجاب الصعافقة بمبررات مختلفة تُناقض بعضها بعضا، وترجع في الجملة إلى قولين: فبعضهم ينفي وجود هذه المجالس أصلًا، وبعضهم يثبتها ويزعم أنها كانت مجالس شورى بين العلماء.

**٣- هل كانت هذه المجالس مجرد مجالس شورى يتشاور فيها العلماء؟** عبارات عبد الواحد التي نقلناها تدل دلالة واضحة على أن هذه المجالس لم تكن مجرد مجالس

---

(١٠) إمام وخطيب مسجد الرضوان. وكان الصعافقة يجتمعون في غرفة من هذا المسجد مجالس خاصة.

(١١) انظر الرابط: https://youtu.be/KrHq٦٨hkGFI

شورى بين العلماء، التي تعقد بإذن ولي الأمر، بل كانت مجالس سرية، لا يُعرف أعضاؤها، وتخرج منها فتاوى في النوازل حتى فيما يتعلق بالدماء، وتوصَل هذه الفتاوى إلى بعض الناس بطريقة خفية (شفوية) حتى لا يمسك بها أحد.

**٤- ماذا كان موقف الشيخ ربيع -حفظه الله- من هذه المجالس؟** أصدر الشيخ بياناً سماه: "دفع أكذوبة المجالس السرية"، وتبرأ فيه منها قائلًا: "إن من الأكاذيب الواضحة ما ينسبه إلينا بعض أهل الباطل من أن عندنا مجالس سرية، وهذا من أكذب الكذب"(١٢). ولكن مَن هم هؤلاء "أهل الباطل"؟ إن الناس لم يسمعوا بهذه المجالس السرية إلا من عبد الواحد المدخلي. فإن كان هناك "أهل الباطل"، فليس هو إلا عبد الواحد المدخلي، لأن الناس تكلموا عن هذه المجالس بعدما صرّح بها هو.

**٥- ما حكم المجالس السرية؟** ذكر العلماء أن المجالس السرية ليست مشروعة، ولا تعقد إلا من تنظيم أو جماعات حزبية. ومما يدلّ على التحذير من السرية: ما ورد عن ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- أنه قَالَ: «جَاءَ رَجُل إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي. قَالَ: «اعْبُدِ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شيئًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ، وَآتِ الزَّكَاةَ، وَصُمْ رَمَضَانَ، وَحجَّ الْبَيْتَ، وَاعْتَمِرْ، وَاسْمَعْ وَأَطِعْ، **وَعَلَيْكَ بِالْعَلَانِيَةِ، وَإِيَاكَ وَالسِّر**»(١٣).

وروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه قال: "إذا رأيت قومًا يتناجون في دينهم بشيء دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة" (١٤).

وقال الشيخ زيد المدخلي -رحمه الله-: "حلقات العلم في بلادنا (أي: المملكة العربية السعودية) ظاهرة. الدعاة يدعون إلى الله، لا يمنعهم من ذلك مانع، في السهل والجبل والمدينة والقرية، بالنظام وبالطرق الصحيحة. وأما تنظيم سري واجتماعات سرية للشباب أو لغيرهم، هذا عمل باطل يجرّ إلى الشر. رحم اللهُ عمرَ بن عبد العزيز حينما

---

(١٢) انظر الرابط: http://rabee.net/ar/articles.php?cat=٨&id=٣٤٠

(١٣) أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة"، وجوّد إسناده الشيخ الألباني في "ظلال الجنة" (٥٠٨/٢، حديث ١٠٧٠).

(١٤) أخرجه أحمد في "الزهد" (ص ٢٣٥، حديث ١٦٧٦)، والدارمي في "السنن" (٣٤٣/١، حديث ٣١٥).

قال: "إذا رأيت ناسًا يتناجون في دينهم دون عامتهم فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة"، يجتمعون فيما بينهم ولا يريدون أحدًا يسمع ويعلم عنهم -كما تفعل بعض الجماعات- فهؤلاء على تأسيس ضلالة ويؤول أمرهم إلى شر. فالحذر الحذر من كل تنظيم في دولة الإسلام، والله أعلم"[١٥].

**٦- كيف تعاملت الدولة السعودية مع مرتّب هذه المجالس؟** سُجن عبد الواحد من الجهة المختصة للدولة السعودية -حرسها الله- في مدة تقرب من سنة. وكونه قد خرج من السجن بعد هذه المدة لا يعني أنه قد بُرّئ، كما حاول بعض الصعافقة تصوير ذلك للناس مكرًا وكذبًا.

**٧- من أعضاء هذه المجالس؟** عرفنا أن هذه المجالس غير مشروعة، وأنه سجن مرتّبُها مدة، وأن الشيخ ربيعًا تبرأ منها، فمن كان يحضرها؟ ومن كان مفتيها؟ أكان عرفات الذي سبق أنه أفتى في مسائل القتال في ليبيا[١٦]، أو غيره؟

**٨- ما أثر هذه المجالس؟** لا شك أن هذه المجالس لم تكن في صلاح الدعوة، بل شوهت صورة الدعوة السلفية في العالم، واستغل هذا الموضوعَ أعداؤها!

---

(١٥) انظر الرابط: https://youtu.be/٢٨apCLirFg٤

(١٦) انظر الرابط: https://youtu.be/GUqgsnvvaws

## المثال الثاني: البيانات.

بعدما تكلم الشيخ محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله- في بعض الصعافقة جاؤوا بطريقة غير معهودة عند السلفيين، وهي إصدار بيانات لنصرتهم، والدفاع عن أشخاصهم. وهذه الطريقة لم يسلكها العلماء من قبل، وإنما كانت طريقة أبي الحسن المأربي وأتباعه. وقد أنكر هذا الأسلوب الشيخ ربيع نفسه حينذاك حيث قال: "ولما كانت الفتنة قد فعلت فعلها في النفوس لم يرفع أنصار أبي الحسن بها رأسًا بل لم يرفعوا رأسًا بكلام كل من انتقد أبا الحسن مثل المشايخ السالف ذكرهم. **بل شكّل أبو الحسن مجموعة من أنصاره لمواجهة العلماء الذين انتقدوه بل لمواجهة كل العلماء، وإسقاطهم فأصدروا بيانًا، والغالب أنه من إملائه سموه: براءة الذمة. صوّروا فيه أبا الحسن مظلوما وخصومه ظالمين**"(١٧). فما أشبه الليلة بالبارحة!

ولنا مع هذه البيانات بعض الوقفات:

**١ –** كان يُحث على توقيع هذه البيانات كل من هب ودب، وإن كان جاهلًا أو مجهولًا، وذلك لتكثير سوادهم. وهذا من أساليب حزب الإخوان المسلمين، والتي أخذها منهم أبو الحسن. ومنذ متى عرف السلفيون حقًّا بكتابة بيانات بهذه الطريقة؟

**٢–** خرجت هذه البيانات في مدة وجيزة من دول شتى منها: المغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، وفرنسا، وأمريكا، وكندا، وبريطانيا، وبلدان أخرى يصعب حصرها. وصيغتها واحدة في الجملة، وهي تشبه ما وصفه الشيخ ربيع في رده على أبي الحسن.

فيا ترى من كان من ورائها؟!

**٣–** العلماء الكبار أنكروا طريقة هذه البيانات، منهم الشيخ ربيع -حفظه الله- كما تقدم النقل عنه، ومنهم الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله- حيث سُئل:

"ما هو المفهوم الصحيح للنصيحة، وما رأيكم في التوقيع على البيانات بقصد إنكار بعض المنكرات؟

---

(١٧) انظر الرابط: http://www.rabee.net/ar/articles.php?cat=٨&id=٨٧

الجواب: البيانات ما تصدر إلا من جهة رسمية مخصوصة، ما تصدر من الأفراد بيانات أو من جماعات غير رسمية، تصير فوضى، هذه من الفوضى، إنما البيانات تصدر من الجهات المختصة كل شيء له نظام وإذا جاء الشيء من غير نظام لم يثمر بل ربما أنه يكون أثره أسوء على المسلمين فالأمور تحتاج إلى انضباط وتحتاج إلى أصول شرعية تحتاج إلى تشاورات بين المسلمين، نعم"[١٨].

وأنكر كذلك هذه البيانات الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن محي الدين، والشيخ محمد بن عمر بازمول، وغيرهم -حفظهم الله -.

(١٨) انظر الرابط: http://www.alfawzan.af.org.sa/ar/node/١٤٤٤٨

# الموضوع الثاني: أساليب الصعافقة مع مخالفيهم

## المثال الأول: تعاملهم مع مَن لم يوافقهم من المشايخ عامةً.

ومما يبرز هذا الجانب:

- **اعتبار الصعافقة للمشايخ حسب مصالحهم:**

**١** – النموذج الأول: تعاملهم مع الشيخ حسن بن عبد الوهاب البنا –حفظه الله–، الذي لم يكن معتبرًا عند الصعافقة قبل الفتنة، بل كان بعضهم يحتقرونه، رغم تزكية الشيخ ربيع له وشهرته بالسنة والجهود الدعوية في بلده. ثم لما ظن الصعافقة أن الشيخ حسنًا يميل إليهم أصبح "العلامة الوالد" و"أحد الكبار"... فحينما تبيّنت للشيخ حقيقةُ هذه الفتنة، وخالف أهواء الصعافقة في بعض أقواله، وأثنى على ردود الشيخ خالد أبي عبد الأعلى ووصفه بـ "أعلم الناس بالصعافقة في مصر"[١٩]، حذفوه من الأكابر مرة أخرى، وصاروا يزعمون أن الشيخ حسنًا يتناول أدوية تؤثر في عقله (ما يعتبر الصعافقةُ أقل منه بكثير طعنًا شديدًا في الشيخ ربيع والشيخ عبيد –حفظهما الله–)! وأصبح الشيخ حسن عندهم نسيًا منسيًا، وتجاهلوا كلامه الأخير الذي ينسخ ما جاء عنه أولًا.

**٢** – النموذج الثاني: تعاملهم مع الشيخ أبي أسامة مصطفى بن وقليل الجزائري –حفظه الله– حيث إنهم نقلوا عن الشيخ ربيع تأييدًا لموقفه بعد إصدار بيان في صالحهم. ثم بعد أن تبينت الحقيقة للشيخ أبي أسامة وتراجع عن مضمون بيانه الأول، أصبح الشيخ أبو أسامة عندهم نسيًا منسيًا، وتجاهلوا كلامه الأخير الذي ينسخ ما جاء عنه أولًا.

**٣** – النموذج الثالث: تعاملهم مع الشيخ سليمان أبا الخيل –حفظه الله–، عالم معروف من علماء المملكة العربية السعودية، ووزير الشؤون الإسلامية وعضو هيئة كبار العلماء ومدير جامعة الإمام سابقًا. فكان إذا زار الشيخ ربيعًا يفرح بذلك الصعافقة. ثم،

---

(١٩) انظر الرابط: https://youtu.be/RKpQaT٦١q٦A

بمجرد أنه أثنى على الشيخ محمد بن هادي، طعنوا فيه! وبهذا المثال يتأكد أنهم لا يقدّرون العالم إذا لم يوافقهم، حتى ولو كان كبيرًا.

وفي مقابل تعاملهم مع المشايخ بهذه الطريقة ومحاولة إسقاط من يخالفهم منهم: رفعوا صغار طلبة العلم! ومثال ذلك: ما قاله عبدُ الحكيم دهاس الجزائري عن بندر الخيبري الذي لم يكن معروفًا عند عامة السلفيين قبل هذه الفتنة، فأصبح فجأة: "أسد من أسود السنة"!

- **مقارنة بين من وُصِف بالصعافقة وبين المشايخ الذين تُكُلِّم فيهم أثناء الفتنة:**

من الجدير بالذكر أن الذين وصفوا بالصعافقة هم بعض الدعاة أو صغار طلبة العلم (مثل: عبد الله الظفيري، عرفات المحمدي، عبد الإله الرفاعي، عبد الواحد المدخلي، بندر الخيبري، فواز المدخلي، مهند البتار...). أما الذين تكلَّم فيهم الصعافقةُ أو نقلوا فيهم جرحًا أثناء فتنتهم، فهم مشايخ الدعوة السلفية في العالم! ومِن أبرزهم:

| (تنبيه: نكتفي هنا بذكر ما لا يتجاوز ثلاثة من المشايخ لكل مكان فقط) |
| --- |
| **في المدينة:**<br>- فضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله-<br>- فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي -حفظه الله-<br>- فضيلة الشيخ عبد الرزاق البدر -حفظه الله- |
| **في جازان:**<br>- فضيلة الشيخ محمد عكور -حفظه الله-<br>- فضيلة الشيخ محمد بن زيد المدخلي -حفظه الله-<br>- فضيلة الشيخ عبد الله النجمي -حفظه الله- |
| **في مكة المكرمة:**<br>- فضيلة الشيخ وصي الله عباس -حفظه الله-<br>- فضيلة الشيخ محمد بازمول -حفظه الله-<br>- فضيلة الشيخ أحمد بازمول -حفظه الله- |

| |
|---|
| **في جدة:** |
| – فضيلة الشيخ أسامة العمري –حفظه الله– |
| – فضيلة الشيخ فؤاد العمري –حفظه الله– |
| **في الرياض:** |
| – فضيلة الشيخ سليمان أبا الخيل –حفظه الله– |
| – فضيلة الشيخ علي بن يحيى الحدادي –حفظه الله– |
| – فضيلة الشيخ عادل منصور –حفظه الله– |
| **في المنطقة الشرقية:** |
| – فضيلة الشيخ محمد بن رمزان الهاجري –حفظه الله– |
| **في الجزائر:** |
| – فضيلة الشيخ محمد بن علي فركوس –حفظه الله– |
| – فضيلة الشيخ عبد المجيد جمعة –حفظه الله– |
| – فضيلة الشيخ أزهر سنيقرة –حفظه الله– |
| **في اليمن:** |
| – فضيلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي –رحمه الله– |
| – فضيلة الشيخ عبد الرحمن العدني –رحمه الله– |
| – فضيلة الشيخ عبد الله العدني –حفظه الله– |
| **في مصر:** |
| – فضيلة الشيخ محمد سعيد رسلان –حفظه الله– |
| – فضيلة الشيخ أبو عبد الأعلى خالد بن عثمان –حفظه الله– |
| – فضيلة الشيخ خالد عبد الرحمن –حفظه الله– |
| **في الكويت:** |
| – فضيلة الشيخ محمد العنجري –حفظه الله– |
| – فضيلة الشيخ أحمد السبيعي –حفظه الله– |

ولنا مع هذه المقارنة بعض الوقفات:

**١–** فكم من الصعافقة كان معروفًا عند عامة السلفيين قبل سنين قليلة؟ وفي المقابل: هل أحد من عامة السلفيين كان يجهل هؤلاء المشايخ الذين تُكلّم فيهم أثناء هذه الفتنة بسبب تحريش هؤلاء الصعافقة؟

**٢–** هل الصعافقة هم من الراسخين في العلم الذين تتضرر الدعوة السلفية بفقدهم؟ وهل هؤلاء المجروحون عند الصعافقة من صغار طلبة العلم؟

**٣–** مَن أحق أن يقال فيه: "*يتكلم في المشايخ السلفيين*"، وأنه "*يفرّق السلفيين*"؟ ومن هو أقرب إلى "*منهاج الحدادية*"؟: مَن جرّح بعض الدعاة وصغار طلبة العلم، أو من فرِح بالحصول على جرح في مشايخ السنة في العالم كله؟

**٤ –** مَن الذي جاء بهذه الفتنة بين السلفيين: من كان مجهولًا قبل سنين قليلة جدًا، ولم يعرف إلا قريبًا؟ أو من كان معروفًا بجهوده العلمية والدعوية منذ عشرات السنين كهؤلاء المشايخ الفضلاء؟

## المثال الثاني: تعاملهم مع الشيخ محمد بن هادي خاصةً.

- **هل هذه الفتنة "فتنة ابن هادي"؟**

من أسوأ محاولات قلب الحقائق عند الصعافقة أنهم سمّوا فتنتهم بـ"فتنة ابن هادي" كذبًا وزورًا، فصوّروا أنفسهم مظلومين وخصومهم ظالمين. فهل هذا يوافق الواقع؟

**١ –** الشيخ محمد بن هادي –حفظه الله– قدمه راسخة في العلم، وذو خبرة في الدعوة، وهو مزكى من كبار علماء عصره، وما زال مزكى عند الكثير إلى يومنا هذا. ولا بد مِن تذكير أنه كان مرجعًا عند الصعافقة قبل الفتنة، لكن ما إن تكلم فيهم وبيّن أفعالهم الشنيعة، حتى ثاروا وطعنوا فيه!

**٢ –** من شبهات الصعافقة وزعانفهم: أن **الوحيد** الذي تكلم فيهم هو الشيخ محمد بن هادي المدخلي. وهذا من أبطل الباطل حيث إنه يخالف الواقع الذي يشهده كل من يتابع هذه الفتنة، ولو من بعيد. فقد تكلم فيهم جمع من أهل العلم في العالم.

**٣ –** مما ينبغي أن يذكر في هذا الموطن أيضًا، أن الشيخ محمدًا المدخلي ليس هو **أول** من تكلم في هؤلاء الصعافقة، وحذّر من أفعالهم. فعلى سبيل المثال: قد سبقه في اليمن الشيخ محمد الوصابي[٢٠] –رحمه الله– والشيخ عبد الرحمن العدني –رحمه الله– فحذّرا من عرفات اليمني.

**٤ –** ومن شبهات الصعافقة وزعانفهم أيضًا: أن من تكلم فيهم فعله تعصبًا للشيخ محمد بن هادي المدخلي! فنسألهم:

- هل الشيخ عبد الرحمن بن محي الدين –حفظه الله–، الذي هو شيخه، يتعصب للشيخ محمد بن هادي الذي هو أحد تلاميذه؟!
- وهل الشيخ خالد أبو عبد الأعلى –حفظه الله–، والشيخ أحمد بازمول –حفظه الله– اللذان كانا أقرب إلى الشيخ ربيع –حفظه الله– من قربهما

---

(٢٠) انظر الرابط: https://youtu.be/gkQ١BZLos-E

إلى الشيخ محمد، ولا يكادان يذكران الشيخ محمد بن هادي في ردودهما على الصعافقة، فهل هما يتعصبان للشيخ محمد كذلك؟!

- وهل الشيخ محمد بن عبد الوهاب العقيل -حفظه الله- في المدينة، والمشايخ في منطقة مكة، وجازان، والطائف، وجدة، والمنطقة الشرقية، والمشايخ في الجزائر، والدعاة في البحرين والسودان، ومشايخ آخرون في بلدان مختلفة كلهم يتعصبون للشيخ محمد بن هادي؟!

أم أنه ظهرت لهم خطورة هذه العصابة وحقيقة هذه الفتنة التي أوقدوا نارها؟

- **ملحوظات حول الحجة الوحيدة اليتيمة عند الصعافقة: قضية أبي أيوب الهولندي في المحكمة.**

ملخص القضية: رفع بعض الصعافقة قضيةً في المحكمة السعودية ضد الشيخ محمد ابن هادي تتعلق برجل معروف بكنيته -أبي أيوب- ينتسب إلى الدعوة في هولندا. هذا الرجل قام بأمور منكرة عُرِف بها عند قومه، فلما صار له حظ في هذه الفتنة حذّر منه الشيخ محمد بن هادي ووصفه بكلمة: "عاهر". واستعمال هذه الكلمة خطأ من الشيخ، لم نوافقه عليه. لكن هذه الكلمة لها معان، وتعتبر قذفًا صريحًا عند بعض الفقهاء دون غيرهم منهم الإمام ابن باز[٢١] -رحمه الله-، وهو شيخ الشيخ محمد بن هادي -حفظه الله-. ومسألة القذف مسألة معروفة مبثوثة في كتب الفقه تحتاج إلى محاكمة لتنزيل الحكم على المعيّن، كما هو معروف عند أهل العلم الذّين يفرقون بين الأحكام المطلقة وتنزيلها على الأفراد، وذلك بمراعاة اجتماع الشروط، والتي منها، بل من أهمها "عفة المقذوف"، وانتفاء الموانع.

ولنا مع هذه القضية بعض الوقفات:

---

(٢١) انظر الرابط: https://binbaz.org.sa/audios/١٢/١٠٧--من-حديث-حسابكما-على-الله-تعالى-احدكما-كاذب-لا-سبيل-لك-عليها

**١ –** سبب تركيز الصعافقة على هذه القضية هو محاولة إسقاط الشيخ محمد ابن هادي –حفظه الله– الذي كشف عوارهم. ومَن عرَف التفاصيل الآتية يظهر له هذا المقصد جليًا: فوكيل أبي أيوب في هذه القضية (عبد الإله الرفاعي) هو أحد الصعافقة الذين تكلم فيهم الشيخ محمد بن هادي قبل هذه القضية، وأبو أيوب كان الذي اتصل بالشيخ عبيد –حفظه الله– ليحصل على ثناء منه على عبد الإله بعد كلام الشيخ محمد فيه. وبهذا يتبين التعاون وتبادل المصالح بين الصعافقة. وكذلك ممن شهد لأبي أيوب بالعدالة في المحكمة صديقا عبدِ الإله الرفاعيِّ: عبدُ المعطي الرحيلي، ومهنّد البتار؛ وهما من الصعافقة! هذا مع أنهما من السعودية، وأبو أيوب رجل معروف في بلده بعكس ما شَهِدا به، وكما قال حماد بن زيد (ت: ١٧٩هـ) –رحمه الله–: "أهل بلد الرجل أعرف بالرجل"[٢٢].

**٢ –** لما كانت القضية لا تزال في المحكمة، حكَم الصعافقةُ على الشيخ محمد ابن هادي بالفسق، وزعموا أن الذي يتوقف في هذه القضية لا يقبل حكم الله في القاذف عمومًا! فنزّلوا الحكم المطلق على المعيّن، ونصبوا أنفسهم قضاة، وجرّؤوا العوام على التحكيم وتنزيل الحكم على المعين دون مراعاة الضوابط الشرعية في هذا الباب. وفي الوقت نفسه لا يزال الصعافقة يعتذرون ويدافعون عن عبد الواحد المدخلي مع أن الدولة حبسته مدة طويلة. ولمّا نُقض الحكم الصادر في حق الشيخ محمد –حفظه الله–، جاؤوا بالتناقضات الفاضحة مثل: أن عبد الواحد المدخلي ولو حُبس فهو "بريء" عندهم، أما الشيخ محمد ابن هادي ولو نُقض الحكم عليه فهو "فاسق" عندهم!

**٣ –** كان الصعافقة يصفون الشيخ محمد بن هادي قبل الفتنة بـ"العلامة الحافظ"، ويعدونه من المشايخ الكبار الذين يعتمد قوله في الجرح والتعديل بلا منازعة. وما إن تكلم فيهم طعنوا فيه طعنًا شديدًا، وفسّقوه، وبدّعوه، بل بعضهم حاموا حول تكفيره بعبارة موهمة، وهذا من غلوهم الشنيع.

---

**(٢٢)** الكفاية (ص ١٠٦).

**٤ –** لا تلازم بين فتنة الصعافقة وقضية أبي أيوب إلا أن الصعافقة استغلوا هذه القضية وجعلوها قضية ولاء وبراء، وكأنهم صيّروها أصلًا من أصول الاعتقاد والمنهج. وإنما غرضهم الحقيقي في ذلك هو تجهيل السلفيين وصرفهم عن معرفة حقيقتهم وأفعالهم، مع تشويه الشيخ محمد بن هادي وإسقاط هيبته، انتقاماً منه لأنه رفض أن يكون سيقةً لهم، وحذر من طريقتهم.

**٥ –** لا بد من التنبيه على أن أحد المشايخ الذين التفّ حولهم الصعافقة في هذه الفتنة قد نطق بما ليس بأخف مما قاله الشيخ محمد بن هادي، حيث قال هذا الشيخ في حق أحد المنتسبين إلى الدعوة في العراق بأنه وقع في "سوء الفاحشة". وكلام هذا الشيخ مسجّل وموجود على الإنترنت. لكن لم يستغل طلبة العلم كلام هذا الشيخ كما استغل الصعافقة كلام الشيخ محمد بن هادي!

# أسئلة للصعافقة

**١ –** اليوم تقولون "إن الشيخ ربيعًا إمام الجرح والتعديل، وصاحب فراسة وتخصص"، وتلزمون الناس بما تنقلون عنه في الرجال جرحاً وتعديلاً، ولو من غير دليل وبدون إسناد ثابت، ولكن هل رضيتم بإمامته وفراسته لما ردّ جرحَ الشيخ عبيد في الشيخ أحمد بازمول[٢٣]، بل وطلب الشيخ ربيع أن يُكتب كلامه في ذلك؟ أو بذلتم جهدكم حتى يخفى هذا الكلام الذي لم يكن يخدم مخططكم؟!

**٢ –** قام الشيخ ربيع –بناءً على تحريشكم وكذبكم– بإصدار عبارات شديدة في جرح ضد أفاضل العلماء وطلبة العلم السلفيين على مستوى العالَم في مكة، والمدينة، وجازان، ومصر، والجزائر... وبعض هؤلاء هم من ثقات طلبته الذين لازمه بعضهم ما بين عشرين إلى ثلاثين عامًا. وفي الوقت نفسه قام بتعديل أُناس كانوا إلى وقت قريب مجاهيل عنده. ثم بيْن عشيةً وضحاها يصير هؤلاء –مجاهيل الأمس– هم الذين يمثّلون السلفيين على مستوى العالَم اليوم؟! بل يقال عنهم "طلبة الشيخ ربيع"؟! فما سبب هذا التغير السريع الغريب في بطانة الشيخ؟

**٣ –** لما قال الشيخ ربيع عن الشيخ عبد المحسن العباد –حفظهما الله–: "له بطانة مجرمة"[٢٤]، اعتبر السلفيون ذلك اعتذارًا من الشيخ ربيع للشيخ العباد. ولما قال بعض المشايخ عن الشيخ ربيع: "له بطانة سيئة"، اعتبرتم ذلك طعنًا في الشيخ ربيع؟ فلِم الكيل بمكيالين؟

**٤ –** ترددون "لا توجد أدلة" (أي: على أخطائكم) –مخالفين للواقع، لكن تريدون إخفاء الشمس في رائعة النهار–، ثم في الوقت نفسه كم نسمع، إذا ذُكِر بعض أقوالكم وأفعالكم أنكم تبتم. فمِن ماذا تتوبون إن لم تكن هناك أخطاء لكم، وأدلة عليها؟

---

(٢٣) انظر الرابط: https://youtu.be/UAITk-VofCg

(٢٤) انظر الرابط: https://youtu.be/CBnEafZq-٣U

**٥ –** إذا كانت المجالس التي اعترف بوجودها عبد الواحد هي ليست مجالس سرية، فلماذا حُبس عبد الواحد كل هذه الأشهر؟

**٦ –** لماذا لما قال عرفات ونزار وعبد الواحد عن الشيخ ربيع إنه "كبير وينسى"، و"يصيب ويخطئ"، وعبارات نحوها[٢٥]، لم يعتبر هذا عاقلٌ طعنًا في الشيخ ربيع، ولما قالها خصمكم قلتم إن ذلك طعن شديد؟ بل لتقرير باطلكم أحدثتم بعض القواعد الباطلة (كالتي نشرها عرفات منها: "رد جرح العالم طعن فيه"، و"الطعن في أخص أصحاب الرجل طعن فيه").

**٧ –** يزعم عرفات أن المشايخ الكبار لا ينصحون بالشيخ عبد الرزاق البدر –حفظه الله–[٢٦]. فمن هؤلاء المشايخ الكبار؟ وأين كلامهم هذا؟ أو أن هذا الكلام مما صدر في المجالس السرية؟

**٨ –** ترددون بأنكم "مع الكبار"، فهل أنتم مع الشيخ الفوزان، والشيخ عبد الرحمن ابن صالح بن محيي الدين، والشيخ حسن البنا –حفظهم الله– الذين لا يوافقون قولكم في هذه الفتنة، مع أنهم من الكبار؟ أو أنكم –بلسان حالكم، وأحيانا بلسان مقالكم– حصرتم الأكابر في اثنين ابتداءً، وتغضّون الطرف عن علماء أكابر آخرين؟

**٩ –** أوهمتم الشباب أن الشيخ ربيعًا خاصة معه الحق دائما، في تجريحه وتعديله، ولا يُسأل عن الدليل كأنه عُصم في هذا الباب، ومن يردّ قول الشيخ ربيع في هذه الفتنة بالأدلة الواضحة وضوح الشمس قلتم بأنه "خالف الأكابر"، مع أنه خالف عالمًا واحدًا من الأكابر لا كلهم. وأن الشيخ ربيعًا يريد من السلفيين اتباع الدليل لا تقديسه!

---

(٢٥) انظر الرابط: https://youtu.be/N٠fFIOٷw٩-E

(٢٦) انظر الرابط: https://youtu.be/ZLZWljSJc٨A

# الخاتمة

نرجو أننا -بفضل الله تعالى ومنّته - قد وضّحنا في هذا المختصر شيئًا من خطورة هذه الشرذمة المعروفة بالصعافقة، وبيّنا آثارها السيئة على الدعوة السلفية ومشايخها وطلابها وعامتها. مع العلم أننا تركنا قضايا كثيرة مراعين في ذلك عدم التطويل.

ومن أهم ما أُبرز في هذا المختصر:

**١** - أنه ثبت على الصعافقة: وجود مجالس سرية، التي يُعرف بعض أعضائها وبعضها لا يُعرف لأنه خفي متستر، ويتبرأ من مثل هذه المجالس الشيخُ ربيع -حفظه الله-. وتخرج من هذه المجالس فتاوى وأوامر حتى في النوازل وما يتعلق بالدماء، وفي أمور هي من صلاحية ولاة الأمر خاصة. ويوصلون هذه الفتاوى إلى أتباعهم بطريقة خفية. وهذا الأسلوب ليس من أساليب أهل السنة والجماعة.

**٢** - أنه ثبت على الصعافقة: إصدار بيانات لنصرتهم، والدفاع عن أنفسهم، وكان يُحث على توقيع هذه البيانات كل من هبّ ودبّ، وإن كان جاهلًا أو مجهولًا، وذلك لتكثير سوادهم. وهذا الأسلوب ليس من أساليب أهل السنة والجماعة.

**٣** - أنه ثبت على الصعافقة: اعتبار المشايخ حسب مصالحهم، بل وسعيهم الحثيث لإسقاط كل من يخالفهم منهم، مهما كانت منزلته. وهذا الأسلوب ليس من أساليب أهل السنة والجماعة.

**٤** - أنه ثبتت على الصعافقة: محاولة قلب الحقائق حيث سمّوا فتنتهم باسم "فتنة ابن هادي" كذبًا وزورًا، فصوّروا أنفسهم مظلومين وخصومهم ظالمين. وأن سبب تركيز الصعافقة على قضية أبي أيوب الهولندي هو مسعى لإسقاط الشيخ محمد بن هادي -حفظه الله-، انتقامًا منه لأنه رفض أن يكون سيقةً لهم، وكشفهم، وحذر من طريقتهم. وهذا الأسلوب ليس من أساليب أهل السنة والجماعة.

**٥** – أن من تكلم في الصعافقة من أهل العلم فكلامه حق وتكلم بحق، نصحًا للأمة، وتحذيرًا من أساليبهم الشريرة التي ليست من أساليب أهل السنة والجماعة، بل هي من أساليب أهل الفرقة.

هذا ما تيسر اختصاره، واللهَ نسأل أن يعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يبصّر من اغتر من إخواننا السلفيين بهؤلاء الصعافقة.

والله أعلم، وصلّى الله على نبينا وسلّم.